العرب
السبت 2019/07/27
السنة 42 العدد 11420

تركيا ترفع شعار: لكي تكون مواطنا يجب أن تكون مسلما

نظام أردوغان لا يقبل غير المسلم

المسيحيون في تركيا يواجهون اضطهادا متزايدا

أنقرة - مع صعود نجم الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، وحزبه الإسلامي، انحرفت تركيا ببطء عن موقعها التاريخي كجسر بين الشرق والغرب، وزادت من اضطهادها للمسيحيين، وذلك وفقًا لتحليل أجرته المنظمة الدولية لرعاية المسيحيين الأميركية (آي.سي.سي).

وفي الشهر الماضي، عقدت لجنة الحرية الدينية الأميركية جلسة استماع في الكونغرس حول تركيا.

لطالما كانت تركيا من أكثر الدول التي تقطنها أغلبية مسلمة، مع أقليات دينية مهمة. لكن أعدادهم انخفضت في العقود الأخيرة، حيث واجه الكثير منهم اضطهادا متزايدا.

وقال مصطفى أكيول من معهد "كاتو" للكونغرس إن حزب أردوغان، العدالة والتنمية، قد تحوّل من الدفع بالإصلاحات المؤيدة للحريات، إلى حزب محدود التفكير، مذعور، استبدادي".

وقالت ليزيل هنتز، أستاذ مساعد للعلاقات الدولية في كلية الدراسات الدولية المتقدمة بجامعة جونز هوبكنز، في تركيا اليوم، هناك تفضيل واضح للجزء المهيمن من المواطنين الأتراك. وقالت "لكي تكون تركيًا جيدا، يجب أن لا تكون مسلماً فحسب، بل مسلماً سنياً".

وفي كتابه للمحكمة الجنائية الدولية، جادل كلاً من كولتون غريلير، مرشح الدكتوراه في كلية الحقوق بجامعة ليبرتي، وأليسا هايزي، متدربة في المحكمة الجنائية الدولية، بأن تركيا، أظهرت علامات واضحة على الرغبة في أن تصبح دولة إسلامية سنية.

وقالوا "في حين أن الاضطهاد الديني مقيد أكثر منه في الدول السنية الأخرى، إلا أن تركيا تتحرك تدريجياً نحو الشرق"، متفقة أكثر مع جيرانها.

> **تركيا في عهد أردوغان تنحرف عن مبادئ العلمانية في محاولة للدفع نحو تركيز دولة إسلامية لا تقبل الآخر**

وأشاروا إلى حالة القس أندرو برانسون، الذي أدلى بشهادته في الجلسة. حيث اتهمت الحكومة التركية برانسون، الذي كان يعمل كمبشر في البلاد، بالتجسس وسجنته لمدة عامين. ومع ذلك، خلص فريق الأمم المتحدة المعني بالاحتجاز التعسفي في وقت سابق من هذا العام إلى أنه تعرض للاضطهاد بسبب إيمانه المسيحي.

وبرانسون ليس المسيحي الوحيد الذي واجه ضغوطًا من الدولة. وقال في شهادته "الحكومة التركية سرعت في طرد الأجانب المسيحيين من تركيا، وقد اضطرت أكثر من 50 عائلة بروتستانتية إلى مغادرة البلاد في السنوات الأخيرة".

ووفقًا لبرانسون، أدى هذا إلى زيادة قلق المسيحيين الأتراك. وأضاف برانسون أنهم تساءلوا "بعد إبعاد الأجانب، ماذا ستفعل الحكومة بنا؟"، وتنبأ بأن "الترحيل المتسارع لقادة الكنيسة هو علامة على الأوقات المظلمة للغاية القادمة، لم تعد تركيا كما كانت، إنها تسير بالاتجاه الخاطئ ".

وأشار البرلماني التركي السابق أيكان إرديمير في شهادته بالجلسة إلى أن الحكومة التركية قد استخدمت أموال الترميم، الممول أصلاً من الحكومة، للكنائس المسيحية للسيطرة على من يمكنه أداء الخدمات هناك. بالإضافة إلى ذلك، اقترح أردوغان إعادة آيا صوفيا، الكاتدرائية البيزنطية المحمية من قبل اليونسكو والتي حولها العثمانيون إلى مسجد وحولتها الجمهورية التركية إلى متحف، إلى مكان للعبادة الإسلامية (جامع).

وحذر برانسون قائلاً "لا تزال هناك درجة عالية من الحرية للمسيحيين بالنسبة إلى دول إسلامية أخرى، لكنني قلق من أن كل الدلائل تشير إلى أن هذا سيتغير في وقت قريب".

وفاة البطريرك موتافيان تحرر الطائفة الأرمنية من سيطرة العدالة والتنمية

ألين أوزينيان
كاتبة وأكاديمية أرمنية من تركيا

فقدت الطائفة الأرمنية في تركيا بطريركها مسروب موتافيان في مارس الماضي، بعد أن ظل الرجل في غيبوبة منذ عام 2008 بسبب مشاكل صحية. والغريب أنه بقدر ما كانت وفاة البطريرك المحبوب موتافيان راحة له من عناء طويل، بعد أن ظل فاقداً الوعي لسنوات، فإنها أراحت أيضاً الطائفة الدينية ككلّ.

وعلى الرغم من أن الطائفة الأرمنية كانت تريد انتخاب بطريرك جديد، فإنه لم يتم اختيار واحد بسبب تدخل حكومة حزب العدالة والتنمية الحاكم .فبدلا من اختيار بطريرك جديد، استحدث الحزب منصب "نائب البطريرك" وعيّن آرام أتيشيان في هذا المنصب عام 2010.

ومنذ زمن الدولة العثمانية، كانت أمور البطريركية محكومة بالنظام الأساسي لعام 1863، والذي يُعتَبَر الدستور الأرمني. لكن حزب العدالة والتنمية فرض أساليبه على الأعمال الداخلية للبطريركية.

وبوفاة البطريرك، انتهى منصب "نائب البطريرك" الغريب هذا، واتُخذت خُطوات من أجل إجراء انتخابات جديدة. وهناك تطور آخر مهم، وهو أن المحكمة الدستورية قضت بأن رفض الحكومة السماح بإجراء انتخابات لاختيار بطريرك جديد على مدى السنوات العشر الماضية شكّل انتهاكاً للحقوق. وكشفت المحكمة عن حيثيات الحكم، الذي كانت قد أعلنته في شهر مايو الماضي.

وذكر بيان المحكمة أنها "خلصت إلى أن الانتخابات على منصب البطريرك، الذي يمتلك سلطة كبيرة على الطائفة الأرمنية، لم تُجر على نحو يتّسق مع إرادة الطائفة الأرمنية.

وكما ذكرت المحكمة من قبل، فإن القرارات ذات الصلة بالأمور المنظمة للشؤون الدينية لا يمكن أن يتخذها سوى أتباع تلك الديانة أو المعتقد".

وأكدت المحكمة على أن الانتخابات على منصب البطريرك ستتم وفقاً للنظام الأساسي لعام 1863، مع وجوب انتخاب البطاركة بشكل مستقل بعيداً عن التدخل الحكومي. و شدّدت على أن أي مخالفة لهذا ستُعدّ انتهاكاً للحقوق.

بمعنى آخر، فإن جميع مطالب الطائفة الأرمنية باتت مدعومة بحكم القانون، ولم يعد لمؤامرات حزب العدالة والتنمية وأتيشيان مكان.

ومسألة ما إذا كان قرار المحكمة مُلزماً، أو إلى أي مدى سيهتم به حزب العدالة والتنمية، فيها خلاف. لكن يبقى السؤال: لماذا اختارت المحكمة الدستورية إعلان هذا القرار الآن.

لماذا الآن؟ من الواضح أن أتيشيان، الذي حظي بدعم قوي من حزب العدالة والتنمية على مدى عشر سنوات، صار غير مؤثر في نظر الحزب الحاكم.

وعلى مدى عشر سنوات، ظلّت الحكومة تدفع بأتيشيان إلى الواجهة، حيث استحدثت مناصب جديدة له وتخلّصت من جميع المرشحين المحتملين لمنصب البطريرك. وكان أتيشيان كُلّما وجد نفسه في مأزق، يُجري بعض المكالمات الهاتفية ليحل حزب العدالة والتنمية مشاكله.

ورفضت الطائفة الأرمنية القبول بأتيشيان. وعلى الرغم من تأكيد نائب البطريرك على أنه يحظى بدعم الحكومة، فإن الطائفة الأرمنية لم تُلق له بالاً. وبلغت الأمور مداها مع أتيشيان وحزب العدالة والتنمية، حيث أصبح نائب البطريرك يوصف بأنه رجل الحكومة، ليس فقط من قبل الطائفة الأرمنية في الداخل، ولكن أيضاً من قبل المقيمين في الخارج ودولة أرمينيا. وقرر حزب العدالة والتنمية التخلص من الرجل، بعد أن رفضته جميع الأطراف. عند هذه المرحلة، طويت صفحة موتافيان وأعلنت المحكمة الدستورية قرارها.

وللأسف، فإن الطائفة الأرمنية لن تسترد أبداً تلك السنوات العشر التي سُلبت منها. وبعد عشر سنوات بلا معنى، وبلا اتجاه، وبلا رؤية، فقد ضجر الشباب على وجه الخصوص من نائب البطريرك الذي لم يهتم لأمر الأرمن، ولا دينهم.

وقد تباعدت المسافة بين الطائفة والبطريركية، التي من المفترض أن تكون الضامن الوحيد لانتماء الأرمن وثقافتهم ولغتهم في تركيا. ويجب أن نأمل في أن تكون السنوات القادمة مثمرة في معالجة جراح الماضي. والخطة الآن هي اختيار بطريرك جديد خلال الشهرين القادمين.

في ظل كل هذه التطورات، هناك أمر يجب الاحتفاء به، وهو كفاح المجتمع الأرمني ع ورفضه الاستسلام.

لقد كان الموقف القوي الذي تبناه الزعماء الدينيون والمدنيون وشباب الأرمن، الذين لم يخشوا معارضة الحكومة، من الأمور المهمة التي أدت إلى الوصول لهذه النقطة. ومن الأمور المهمة أيضاً الموقف الناقد الذي تبنته صحيفة أغوس الأرمنية في تركيا، والتي ظلّت تنشر الوعي بين الجماهير، وتثير أسئلة لم يستطع أحد أن يطرحها، وتصر على الحوار بين البطريركية والمجتمع المدني.

وفي مقال سابق حول ما إذا كان الأرمن قادرين على انتخاب بطريرك جديد، كتبت أقول "من التضليل تقييم الانتخابات على منصب بطريرك الأرمن خارج سياق المناخ السائد في تركيا. عندما تكون الأغلبية في البلاد تخشى أن تتكلم، فمن غير العدل أن نتوقع من الأقلية أن تثير جلبة لكي تحقق التغيير". وأنا ما زلت مع هذا الرأي. لكن الفوز الذي حققته المعارضة في الانتخابات على منصب العمدة في الآونة الأخيرة أظهر أهمية المقاومة وعدم الاستسلام.الشجاعة مُلهمة وكفاح طوائف الأقليّة مهم بقدر أهمية كفاح الأكثرية، ومن الخطأ الاعتقاد بأن الطائفة الأرمنية منعزلة عن المجتمع. فبغض النظر عن الهوية العرقية أو الدينية، فإن المجتمع يحافظ على حالة من التوازن، بينما تنتشر فيه العادات الجيدة كما تنتشر العادات السيئة.

الحج هدية السعودية لأقارب ضحايا الإرهاب بنيوزيلندا

ضحايا التطرف ضيوف خادم الحرمين الشريفين

نك بيري

ويلينغتون (نيوزيلندا)- قالت آية العمري إنها تشعر بأن أخاها سيرافقها وستذكره في صلاتها ودعواتها عندما ستسافر إلى مكة الشهر المقبل للمشاركة في أداء فريضة الحج السنوية.

وتعدّ آية واحدة من 200 فرد من أقارب الناجين من إطلاق النار الذي طال مسجدين في كرايستشيرش، والذين سيسافرون إلى المملكة العربية السعودية بدعوة من العاهل السعودي الملك سلمان بن عبدالعزيز الذي سيدفع جميع تكاليف السفر والإقامة بالنيابة عنهم.

وودّع السفير السعودي في نيوزيلندا، عبدالرحمن السحيباني، الجمعة الحجاج في مسجد النور، أين قتل مسلح 51 شخصا في مارس الماضي. وذكرت العمري أن السفير سلّم ملابس الإحرام للرجال وأخبر النساء بأنهن سيحصلن على كل ما يحتجنه عندما يصلن إلى المملكة العربية السعودية.

وقالت "إنه لشرف كبير أن يرعى العاهل السعودي هذه الرحلات"، وتشير وثائق تأشيرتها إلى أنها تسافر كـ"ضيفة خادم الحرمين الشريفين".

وترى أن الهدية جاءت في الوقت المناسب إذ ستساعدها على التغلب على حزنها خلال عيد إسلامي مهم. وأضافت أنها كانت تحلم بالسفر للحج قبل الزواج، وأشارت إلى هذه المبادرة بأنها نعمة لها ولأسرتها.

كما قالت إنها كانت متوترة في البداية، حيث لم تعرف المشاركين الآخرين لأن الكثير من صديقاتها قتلن خلال الهجمات التي شنت على المسجدين. وتابعت "إنها رحلة صعبة، يتخللها الكثير من المشي في الطقس الحار. لكن هذه المصاعب تبقى سطحية، حيث ستتفوق قيمة الفريضة عليها كلها".

> **السعودية تمكن عائلات الضحايا في نيوزيلندا من اداء فريضة الحج وتتكفل بتكاليف السفر والاقامة**

وذكرت آية أنها سافرت مع شقيقها ووالديها إلى مكة المكرمة عندما كانت صغيرة لأداء مناسك العمرة، أو ما وصفته بالحجة الصغرى.

من جهته، قال لطيف حلبي، وهو إمام مسجد لينوود، أحد المسجدين اللذين تعرضا للهجوم، إنها ستكون رحلته الثالثة إلى مكة ولكنها حجته الأولى. وقال إنه مسرور بتعاون الحكومة النيوزيلندية مع السعودية لمساعدة الجالية المسلمة في كرايستشيرش على تجاوز المأساة. وأضاف "بمرور الوقت، سيتغلب المسلمون على الألم الذي لحقهم. لكن، سيستغرق ذلك سنوات إذ لن يروا أفراد أسرهم مرة أخرى".

وكانت المملكة العربية السعودية من أكثر الدول التي شجبت الحادث الإرهابي الشنيع الذي استهدف المصلين في مسجدَيْن بنيوزيلندا ووصفته بأنه عمل جبان مخالف لقيم الأديان والتعايش.

وكان موقفها على لسان السفير الدكتور عبدالعزيز الواصل في كلمة السعودية أمام مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة المنعقد في جنيف رافضا للإرهاب بكل أشكاله.

وقال السفير الواصل إنها ليست الحادثة الأولى من نوعها، إنها تأتي ضمن سلسلة أحداث عنصرية وعرقية متتالية، تتغذى من ثقافة الكراهية والعنصرية والعنف والإرهاب والتطرف، وثقافة الإسلاموفوبيا ضد الأقليات والأعراق المتنوعة والمهاجرين في بعض الدول.

وأضاف الواصل بأن الحادث الإرهابي الذي وقع في نيوزيلندا يؤكد أن الإرهاب لا دين ولا عرق له، وترفضه الإنسانية جمعاء، وعلينا جميعا أن نتحد ونقف صفًا واحدًا لمحاربة الكراهية والتطرف اللذين يتسببان في قتل الأبرياء.